University of Zawia Journal of Educational and Psychological Sciences (UZJEPS) Volume 14, Issue 2, (2025), pp572-588, ISSN:3078-2899

Aggressive Behavior in Children: Concepts, Forms, and Explanatory Theories

[1] Al-Hadi ,M , Al-Maryami, [2]Ahmed ,R , Bin Issa

[1]Department of Education and Psychology, Faculty of Education Nass University of Zawiya, Libya

[2]Department of Education and Psychology, Faculty of Education Nasser ,University of Zawiya, Libya

*Corresponding author email: a.almaryamii@zu.edu.ly ah.miftah@zu.edu.ly

Received **2025/9/18**| Accepted: **2025/10/17**| Available online: 31-12-2025 | DOI:10.26629/ UZJEPS.2025.28

Abstract :

This study aims to analyze aggressive behavior among children from psychological, educational, social, and religious perspectives, considering it one of the most significant behavioral issues facing families and modern societies. The research discusses the concept, forms, and influencing factors of aggression through an analytical review of major psychological theories, including the biological theory, the frustration–aggression hypothesis, and social learning theory.The researchers adopted a descriptive–analytical methodology to examine the phenomenon by reviewing relevant psychological, educational, and religious literature, and by exploring the interrelations among psychological factors (such as repressed emotions and stress), educational factors (such as parenting styles and role modeling), social factors (such as peer influence and media exposure), and moral–religious factors.

The study concludes that aggression is not purely innate but rather a learned behavior that can be modified through positive upbringing, early psychological intervention, and the active involvement of the family, school, and religious institutions in guiding behavior and managing emotions. It emphasizes the importance of an integrated approach combining psychological, educational, social, and religious efforts to prevent and reduce aggressive tendencies among children.The study recommends developing preventive and corrective educational programs that promote positive behavior and instill values of self-control and tolerance, as well as conducting future field research to evaluate the long-term effectiveness of such programs in reducing aggression.

Keywords: Aggressive behavior, children, aggression, socialization, social learning, positive education, emotional regulation.

Univ Zawia Educational and Psychological Sciences J. 2025; 2: 572-588

http://journals.zu.edu.ly/index.phpUZJEPS

"Articles published in *Univ Zawia Educational and Psychological Sciences J* are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License."

السلوك العدواني لدى الأبناء: مفاهيمه، وأشكاله، والنظريات المفسرة له

الهادي محمد المريمي[1]، أحمد رمضان بن عيسى[2]
قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية ناصر، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا [1]
قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية ناصر، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا [2]
a.almaryamii@zu.edu.ly[1] ah.miftah@zu.edu.ly[2]

تاريخ الاستلام:2025/9/18 تاريخ القبول: 2025/10/17 تاريخ النشر: 2025/12/31

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل السلوك العدواني لدى الأبناء من منظور نفسي وتربوي واجتماعي وديني، بوصفه أحد أبرز المشكلات السلوكية التي تواجه الأسرة والمجتمع المعاصر، وقد تناول البحث مفهوم السلوك العدواني وأشكاله والعوامل المؤثرة فيه، من خلال استعراض وتحليل النظريات المفسّرة له، كالنظرية البيولوجية، ونظرية الإحباط–العدوان، ونظرية التعلم الاجتماعي.اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الظاهرة، من خلال مراجعة الأدبيات النفسية والتربوية والدينية ذات الصلة، وتحليل العلاقة بين العوامل النفسية (كالانفعالات المكبوتة والتوتر)، والعوامل التربوية (كالأساليب الوالدية والقدوة)، والعوامل الاجتماعية (كتأثير الأقران والإعلام)، إضافة إلى العوامل الدينية والأخلاقية. وتوصلت الدراسة إلى أن السلوك العدواني ليس سلوكًا فطريًا بالكامل، بل هو سلوك مكتسب يمكن تعديله عبر التربية الإيجابية، والتدخل النفسي المبكر، وتفعيل دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية في توجيه السلوك وضبط الانفعالات، كما أكدت النتائج على أن الوقاية من العدوانية تتطلب تكاملًا بين الجهود التربوية والنفسية والاجتماعية والدينية ضمن رؤية شاملة للطفل والبيئة التي يعيش فيها.وتوصي الدراسة بضرورة إعداد برامج تربوية علاجية ووقائية تعزز السلوك الإيجابي وتغرس قيم التسامح وضبط النفس لدى الأبناء، وبإجراء دراسات ميدانية مستقبلية لقياس أثر هذه البرامج في الحد من العدوانية على المدى الطويل.

الكلمات المفتاحية: السلوك العدواني، نظرياته، الأبناء.

– مقدمة البحث:

تُعدّ العدوانية من أكثر السلوكيات التي لفتت انتباه علماء النفس والتربية والاجتماع، نظرًا لما تمثّله من تحدٍّ يواجه الأسرة والمجتمع والمدرسة على حدٍّ سواء، فالعدوان ليس سلوكًا طارئًا يظهر بلا

مقدمات، بل هو نتاج تفاعل معقد بين عوامل نفسية وبيولوجية واجتماعية وثقافية، ومن خلال هذا التفاعل تتكون لدى الأبناء أنماط من السلوك، قد تتخذ شكلًا سلبيًا مؤذيًا للذات أو للآخرين.

ولعلّ دراسة السلوك العدواني لدى الأبناء تكتسب أهميتها من كونها تمسّ صميم عملية التنشئة الاجتماعية، إذ أن الطفل هو نتاج بيئته الأسرية والاجتماعية والتعليمية، وما يتلقّاه من أساليب معاملة واتجاهات تربوية ينعكس مباشرة في سلوكه وانفعالاته، فإذا كانت الأسرة تتعامل بالحوار، والقدوة، والاحترام المتبادل، تراجعت احتمالات ظهور العدوان، أما إذا كان الطفل يعيش في بيئة قاسية، يسودها العقاب أو الإهمال أو التمييز، فإنه غالبًا ما يطور ميولًا عدوانية تتجلى في مراحل لاحقة من حياته (الهمشري، 2005:15–28).

ومن هنا يأتي الاهتمام العلمي بدراسة العدوانية ليس بوصفها ظاهرة سلوكية فقط، بل باعتبارها مؤشّرًا على اضطراب في عملية التكيف النفسي والاجتماعي؛ فالسلوك العدواني في جوهره يمثل محاولة من الفرد – لا سيما الطفل أو المراهق – للتعبير عن توتر داخلي أو صراع غير محسوم، وقد يكون هذا السلوك وسيلة دفاعية أو احتجاجًا على مواقف يشعر فيها بالعجز أو القهر أو الحرمان (عبد الله، 2012:38–42).

وقد أولى الإسلام هذه المسألة اهتمامًا عظيمًا؛ إذ دعا إلى ضبط النفس والتحكم في الغضب والابتعاد عن الأذى، قال تعالى" "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"، (آل عمران: 135).وفي موضع آخر، قال عزّ وجلّ: "ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ"، (فصلت: 34).وهذه التوجيهات القرآنية تؤكد أن ضبط الانفعالات هو مظهر من مظاهر الإيمان وتمام الشخصية المتزنة، كما أن النبي ﷺ قد وجّه المسلمين إلى الاستعاذة بالله من الشيطان عند الغضب، كما في حديث سليمان بن صُرَد رضي الله عنه قال:قال النبي ﷺ: "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" (رواه البخاري، حديث رقم 6115). فالبعد الديني هنا لا يُعدّ مجرد إطار أخلاقي، بل يمثل أساسًا تربويًا ونفسيًا للوقاية من الانفعالات العدوانية وضبط السلوك.وعلى الصعيد العلمي، تنظر المدارس النفسية إلى العدوان بوصفه ظاهرة متأصلة في الإنسان، تختلف تفسيراتها بحسب الاتجاهات النظرية، فقد رأى فرويد أن العدوانية تنبع من غريزة الموت، أي الدافع التدميري الذي يسكن النفس البشرية ويبحث عن التنفيس في الواقع (Freud, 1920:58–63) بينما اعتبر كونراد لورينز العدوان سلوكًا فطريًا تطوريًا هدفه الدفاع والبقاء، أي أنه ليس شرًّا في ذاته، بل يصبح خطيرًا حين يُوجّه ضد الآخرين بصورة غير منضبطة (Lorenz, 1966:30–35). أما المدرسة السلوكية، وعلى رأسها باندورا، فقد نقلت العدوان من كونه غريزة إلى كونه سلوكًا مكتسبًا يتعلمه الطفل من خلال الملاحظة والتقليد للنماذج المحيطة

به (Bandura, 1977:24–29) فالأبناء الذين يشاهدون آباءهم أو معلميهم يعبرون عن غضبهم بالصراخ أو الضرب أو الإهانة، يتعلمون أن العدوان وسيلة للتفريغ أو لحل النزاع.

إنّ هذا التنوّع في تفسير الظاهرة يعكس عمقها وتشعبها، ويُظهر الحاجة إلى تناولها بمنهج وصفي تحليلي يهدف إلى فهم خصائصها ومظاهرها، دون الاقتصار على التوصيف السطحي أو الحكم القيمي، فالمنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث لا يسعى إلى معالجة إحصائية أو تجريبية، بل إلى تفكيك المفاهيم والنظريات والممارسات التربوية ذات الصلة، وربطها بالواقع الاجتماعي والنفسي للأسرة العربية المعاصرة.ويأتي هذا البحث استجابةً لحاجة تربوية ونفسية ملحّة في المجتمعات العربية، التي تشهد في بعض مظاهرها تزايدًا في السلوكيات العدوانية بين الأبناء، سواء في الأسرة أو المدرسة أو الفضاء الرقمي، وهي ظاهرة لا يمكن فصلها عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي طرأت في السنوات الأخيرة. من هنا، يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية تحليلية شاملة للسلوك العدواني لدى الأبناء من خلال دراسة مفاهيمه، وأشكاله، والعوامل المفسرة له، مع توظيف النظريات النفسية الكلاسيكية والمعاصرة، وربطها بالمنظور الإسلامي والتربوي، لإبراز أبعاد الظاهرة وسبل التعامل معها تربويًا وأخلاقيًا.

- مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في التساؤل المركزي الآتي: ما طبيعة السلوك العدواني لدى الأبناء؟ وما العوامل والنظريات التي تفسر ظهوره واستمراره؟ ومن هذا التساؤل الرئيس تتفرع تساؤلات فرعية:

1–ما المقصود بالسلوك العدواني؟ وما أبرز أشكاله وتجلياته السلوكية؟

2–كيف فسّرت النظريات النفسية (التحليلية، البيولوجية، الإحباط–العدوان، والتعلم الاجتماعي) ظاهرة العدوان؟

3–ما دور البيئة الأسرية والاجتماعية والدينية في الوقاية من السلوك العدواني أو الحدّ منه؟

- فرضيات البحث:

–يستند هذا البحث إلى الفرضية العامة التي مفادها أن السلوك العدواني لدى الأبناء ليس فطريًا بالكامل، بل هو سلوك مكتسب يتشكل نتيجة تفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية، ويمكن تعديله بالتربية والتوجيه السليمين.

- أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى فهم السلوك العدواني من منظور تكاملي يجمع بين التحليل النفسي والاجتماعي والديني، ويقدّم أساسًا معرفيًا يمكن أن يُستند إليه في بناء برامج تربوية

وقائية، كما تسـهم نتائجه في إثراء الأدبيات العربية في علم نفس الطفل والمراهق، من خلال توطين المفاهيم والنظريات في سـياق ثقافي إسـلامي وعربي، يراعي خصـوصـيات القيم والتنشـئة في مجتمعاتنا.

- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1-توضيح المفاهيم الأساسية للسلوك العدواني لدى الأبناء وأشكاله.

2-تحليل النظريات المفسرة للسلوك العدواني في ضوء الأدبيات النفسية الحديثة.

3-إبراز دور الأسرة والمدرسة والدين في ضبط السلوك والحد من العدوان.

4-تقديم رؤية تحليلية وتربوية تساعد على وضع أسس عملية للوقاية من العدوان.

- منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصـفي التحليلي، الذي يقوم على وصـف الظاهرة وتحليل مكوناتها وعواملها، واستقراء المفاهيم والنظريات المفسرة لها من خلال المراجع العلمية والدينية، دون الاعتماد على التجريب أو القياس الإحصائي.

- حدود البحث:

ينحصـر نطاق البحث في السـلوك العدواني لدى الأبناء في مراحله المبكرة والمتوسـطة، من حيث المفاهيم والأشكال والنظريات المفسّرة له، دون التوسع في التطبيقات الميدانية أو المقارنات الثقافية.

- مصطلحات البحث:

-السـلوك العدواني :كل فعل أو قول يقصـد به إلحاق الأذى بالآخرين، جسـديًا أو نفسـيًا أو لفظيًا (Bandura, 1963:102-108).

-الأبناء :يقصد بهم الأطفال والمراهقون في مراحل النمو الأولى والمتوسطة الذين يخضعون للتنشئة الأسرية والتعليمية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا الإطار النظري:

1- مفهوم السلوك العدواني:

يشير مصطلح السلوك العدواني إلى أي فعل متعمد يهدف إلى إلحاق الضرر بالآخرين سواء جسديًا أو لفظيًا أو نفسيًا (جابر وعلاءالدين، 2005:106) ويعتبر السلوك العدواني سلوكًا طبيعيًا يظهر

لدى جميع الأطفال بدرجات متفاوتة، لكنه يتحول إلى مشـــكلة عندما يكون متكررًا، مفرطًا، أو يؤدي إلى نتائج سلبية على النمو النفسي والاجتماعي للطفل أو علاقاته بالآخرين. وقد بين الهمشري وعبد الجواد (2005) أن العدوانية لدى الأطفال ليست ظاهرة واحدة، بل هي مجموعة من التصرفات التي تتباين في شدتها وتأثيرها على البيئة المحيطة، وتشمل هذه التصرفات محاولات السيطرة، التعبير عن الغضب، أو الدفاع عن الذات أمام المواقف الصعبة.

2- أشكال السلوك العدواني لدى الأبناء:

ينقسم السلوك العدواني إلى عدة أشكال رئيسية، يمكن تحديدها كما يلي:

أ- العدوان الجسدي:

-يتضمن إيذاء الآخرين عبر الضرب، الدفع، أو استخدام أي وسيلة جسدية.

-يظهر عادة في الأطفال الصغار كرد فعل على الإحباط أو الصراع الداخلي.

ب-العدوان اللفظي:

-يشمل الشتائم، الصراخ، التهديد، أو السخرية.

-يعد وسيلة للتعبير عن المشاعر السلبية أو السيطرة على الآخرين.

ج- العدوان السلبي:

-يتمثل في التجاهل، الامتناع عن التعاون، أو الامتناع عن الاستجابة لطلبات الآخرين.

-غالبًا ما يستخدم كوسيلة للتعبير عن الاستياء دون مواجهة مباشرة.

د- العدوان الرمزي أو النفسي:

-يشمل الإيذاء العاطفي أو النفسي، التهديدات الرمزية، أو الإيحاءات الضارة.

-يرتبط غالبًا بالمرحلة العمرية الأكبر لدى الأطفال والمراهقين، ويتطلب وعيًا تربويًا لمواجهته (جولد شتاين، 1996:38-41).

3- أهمية دراسة مفاهيم السلوك العدواني

تكمن أهمية دراسة مفاهيم السلوك العدواني في عدة نقاط أساسية:

أ- التعرف على طبيعة السلوك العدواني وأسبابه:

-فهم السلوك العدواني يمكن الأهل والمعلمين من التمييز بين العدوان الطبيعي والعدوان المفرط أو المضطرب.

ب-التأثير على النمو النفسي والاجتماعي للطفل:

-العدوانية المفرطة تؤثر على العلاقات الأسرية والمدرسية والاجتماعية، وتزيد من احتمالية ظهور مشاكل انفعالية وسلوكية لاحقًا (مصباح، 2010:45-48).

ج-تمهيد لآليات التدخل والعلاج:

-دراسة أشكال العدوانية تساعد في تصميم استراتيجيات تربوية ونفسية فعالة، وقائية وعلاجية، للتعامل مع الأطفال العدوانيين (زرارقة، 2018 :29-32).

4- العلاقة بين العدوانية والنمو النفسي للأطفال

تشير الدراسات النفسية إلى أن السلوك العدواني مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنمو النفسي والاجتماعي للأطفال.

أ- الأطفال الذين لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم أو احتياجاتهم بطريقة سليمة غالبًا ما يلجأون إلى العدوانية كآلية دفاعية.

ب-العدوانية قد تؤثر على القدرة على التواصل، حل النزاعات، وتكوين الصداقات، ما يؤدي إلى ضعف التكيف الاجتماعي (Bandura, 1977:24-29).

من ناحية تربوية، يُظهر الأطفال عدوانًا أكبر عند غياب القدوة الإيجابية أو غياب الدعم الأسري والمدرسي (الهمشري وعبد الجواد، 2005).

5- النظريات المفسرة للسلوك العدواني لدى الأبناء:

يعتبر فهم السلوك العدواني لدى الأبناء مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالنظريات النفسية والاجتماعية التي تفسر الأسباب والدوافع وراء هذا السلوك، وتتنوع هذه النظريات بين البيولوجية، النفسية، والسلوكية والاجتماعية، بما يوفر رؤية شاملة لكيفية ظهور العدوانية، وعوامل استمرارها، وسبل التعامل معها. تهدف هذه النظريات إلى توضيح ما إذا كان السلوك العدواني فطريًا، مكتسبًا، أو نتيجة لتفاعل معقد بين العوامل الداخلية والخارجية.

1- النظرية البيولوجية للعدوان:

أ-المفهوم الأساسي للنظرية

تفترض النظرية البيولوجية أن العدوانية غريزة فطرية متأصـــلة في الإنســـان منذ الولادة، ومرتبطة بالجينات، التركيب العصبي، ومستوى الهرمونات (Freud, 1920:58-63).

-فرويد اعتبر أن العدوانية مرتبطة بـــ"غريزة الموت (Thanatos) "التي تتصارع مع غريزة الحياة (Eros)، وهي توجه الإنسان أحيانًا نحو السلوك العدواني كرد فعل على الضغوط الداخلية.

-لورينز (1966:30:35) أكد أن العدوانية سلوك طبيعي موجود لدى الإنسان والحيوان، وهو وسيلة للتكيف والبقاء، مثل الدفاع عن النفس أو الموارد.

أ-أهمية النظرية في فهم العدوان لدى الأبناء:

-تفسر لماذا يظهر بعض الأطفال عدوانًا فطريًا أو مبكرًا دون وجود محفزات خارجية واضحة.

-توضـــح أن العدوانية ليســـت دائمًا نتيجة التربية الســـيئة أو التأثير الاجتماعي، بل قد يكون مرتبطًا بخصائص الطفل البيولوجية والفطرية.

أ- التطبيقات العملية:

-يمكن استخدام هذه النظرية لفهم ميول الأطفال العدوانية ومراقبة السلوك منذ مرحلة مبكرة.

-تســـاعد الأهل والمربين على تمييز العدوان الطبيعي عن العدوان المفرط الذي يحتاج تدخلًا تربويًا أو نفسيًا (الهمشري وعبد الجواد، 2005).

نظرية الإحباط-العدوان

أ- المفهوم الأساسي للنظرية:

تشير هذه النظرية إلى أن العدوان ينشأ كرد فعل مباشر للإحباط، أي عندما يُمنع الطفل من تحقيق رغباته أو حاجاته (Dollard & Miller, 1939:43-48) .

- Berkowitz (1969:15-20) عدّل النظرية وأوضـــح أن الإحباط يؤدي إلى العدوانية فقط إذا كانت هناك دوافع أو ظروف مناسبة، مثل الشعور بالظلم أو التوتر المستمر.

ب-أهمية النظرية في فهم العدوان:

- تفســـر لماذا يظهر الأطفال ســـلوكًا عدوانيًا عند تعرضـــهم للإحباط أو حرمانهم من تلبية حاجاتهم الأساسية.

- توضح العلاقة بين العدوان والاستجابة العاطفية للضغوط اليومية.

ج- التطبيقات العملية:

- تعزيز القدرة على التحكم في الغضب والانفعالات لدى الأطفال.
- تصميم برامج تربوية لتعليم الأطفال استراتيجيات بديلة للتعبير عن الإحباط.
- مراقبة بيئة الطفل لتقليل المواقف المحفزة للعدوان (مصباح، 2010:50-52).

3-نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي

أ- المفهوم الأساسي للنظرية:

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي أن العدوان سلوك مكتسب وليس فطريًا فقط، ويحدث من خلال الملاحظة والتقليد (Bandura, 1963:102-108) ز

-أبحاث Bandura حول "دمية بوبو" أظهرت أن الأطفال يقلدون السلوك العدواني للبالغين والنماذج المحيطة بهم إذا كانوا يرونه مُكافأً أو طبيعيًا.

-التعلم الاجتماعي لا يقتصر على التقليد المباشر، بل يشمل تأثير البيئة الاجتماعية، الأقران، وسائل الإعلام، والمحفزات الثقافية.

ب-أهمية النظرية في فهم العدوان:

-توضح أن البيئة الاجتماعية والتربوية تلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز أو تقليل العدوانية.

- تربط بين سلوك الطفل العدواني والقدوة التي يشاهدها في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام.

ج- التطبيقات العملية:

- تعزيز النماذج الإيجابية في الأسرة والمدرسة.
- مراقبة المحتوى الإعلامي للأطفال للحد من تقليد السلوك العدواني.
- برامج تعليمية لتعليم الأطفال طرق بديلة للتعامل مع الصراع وحل المشكلات (Bandura, 1977:24-29).
- التكامل بين النظريات:

فهم السلوك العدواني لدى الأبناء لا يمكن اختزاله في نظرية واحدة فقط، بل يتطلب دمج النظريات البيولوجية والنفسية والاجتماعية لتقديم رؤية شاملة:

1- العدوانية قد تكون فطرية لدى بعض الأطفال (النظرية البيولوجية).

2- قد تنشأ العدوانية ردًا على الإحباط أو الحرمان (نظرية الإحباط-العدوان).

3- يمكن تعزيزها أو تقليلها بالتعلم والملاحظة من البيئة المحيطة (نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي).

- العوامل المؤثرة في السلوك العدواني لدى الأبناء:

يظهر السلوك العدواني لدى الأبناء كنتيجة لتفاعل متعدد العوامل تشمل الجوانب النفسية، التربوية، الاجتماعية، والدينية، وفهم هذه العوامل يساعد في تصميم استراتيجيات وقائية وعلاجية فعّالة، كما يساعد الأهل والمعلمين على التعامل مع السلوك العدواني بشكل علمي ومدروس.

تشير الدراسات إلى أن العدوانية لا تنتج عن عامل واحد فقط، بل عن تراكم وتأثير متبادل بين مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية (الهمشري وعبد الجواد، 2005).

- العوامل النفسية

أ- الانفعالات المكبوتة:

-الأطفال الذين لا يستطيعون التعبير عن مشاعر الغضب أو الاستياء بشكل صحي يميلون إلى العدوانية كرد فعل.

-هذا يشمل الانفعالات مثل الغيرة، القلق، أو الخوف من فقدان الاهتمام أو الحب (مصباح، 2010:45-48).

ب-الإحباط والتوتر:

-الإحباط الناتج عن حرمان الطفل من تحقيق رغباته أو حاجاته الأساسية يولد العدوانية كآلية دفاعية.(Dollard & Miller, 1939:43-48)

-الأطفال الذين يعيشون ضغطًا مستمرًا أو توقعات عالية من الأسرة أو المدرسة قد يظهر لديهم سلوك عدواني متكرر (Berkowitz, 1969:15-20).

ج- اضطرابات التواصل أو النفسية:

-مشاكل اللغة أو التواصل، الاكتئاب، الخجل المفرط أو الخوف قد تجعل الطفل يستخدم العدوانية كوسيلة للتعبير عن ذاته أو للفت الانتباه) (مصباح، 2010: 50)- **العوامل التربوية:**

أ- أساليب التربية:

-الأسلوب القاسي أو المتسلط يزيد من احتمالية ظهور العدوانية، بينما الأسلوب التربوي الإيجابي يعزز ضبط النفس والانضباط الذاتي (الهمشري وعبد الجواد، 2005).

-تقنيات التربية التي تعتمد على العقاب البدني أو التهديد المستمر تحفز السلوك العدواني بدل تقليله.

ب-القدوة والنماذج:

- الأطفال يقلدون سلوكيات البالغين أو الأخوة الأكبر سنًا، سواء كانت إيجابية أو سلبية (Bandura, 1963:104-106).
- عدم وجود نموذج سلوكي إيجابي في الأسرة يزيد من احتمال اعتماد الطفل على العدوانية كوسيلة لحل النزاعات.

ج- الرقابة والتوجيه:

- غياب الرقابة أو التوجيه السليم من الأسرة أو المدرسة يترك الأطفال عرضة لتقليد سلوكيات عدوانية من وسائل الإعلام أو الأقران (Bandura, 1977:24-29).

- العوامل الاجتماعية:

أ- تأثير الأقران:

- الأطفال يتأثرون بسلوكيات أقرانهم، خاصة في المراحل العمرية المتقدمة، حيث يصبح الانتماء للمجموعة أهم من التوجيه الأسري (طلحة، 2015:34-36).

ب-البيئة المدرسية:

- المدارس غير المنظمة أو المليئة بالنزاعات والتنمر قد تعزز السلوك العدواني.
- توفير بيئة داعمة وآمنة يقلل من فرص استخدام العدوان كآلية لحل المشكلات (زرارقة، 2018:33-36).

ج-الإعلام والمجتمع:

- التعرض لمشاهد عنف أو محتوى عدواني في التلفاز أو الإنترنت يزيد من ميل الطفل لتقليد هذه السلوكيات.
- المجتمع الذي يحتفي بالعنف أو يتسامح مع العدوان يعزز من استمرارية السلوك العدواني. (Bandura, Ross, & Ross, 1961:56-60)

-العوامل الدينية والأخلاقية:

أ- غرس القيم الدينية:

- القرآن الكريم يحث على ضبط النفس، العفو، والتحلي بالرحمة.

-غرس القيم الدينية منذ الطفولة يقلل من ميل الطفل إلى السلوك العدواني ويعزز ضبط النفس والانضباط الأخلاقي.

ب-التربية الأخلاقية:

-تعليم الأطفال مبادئ الصدق، التسامح، والعدل يحد من السلوك العدواني.

غياب التوجيه الأخلاقي والديني يجعل الطفل أكثر عرضة لتقليد السلوك العدواني المحيط به.

-التفاعل بين العوامل المختلفة:

أ-العوامل النفسية والتربوية والاجتماعية والدينية غالبًا لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تتفاعل بشكل معقد.

ب-على سبيل المثال، الطفل الذي يعاني من إحباط نفسي ويعيش في بيئة أسرية غير داعمة مع تعرضه لمحتوى عدواني من الأقران أو الإعلام، يكون أكثر عرضة لتكرار السلوك العدواني.

ج-فهم هذا التفاعل يسمح للأهل والمربين بوضع استراتيجيات شاملة للحد من العدوانية، تشمل النواحي النفسية، التربوية، الاجتماعية والدينية.

الاستراتيجيات التربوية والنفسية والاجتماعية والدينية للحد من السلوك العدواني لدى الأبناء:

يُعدّ السلوك العدواني من أكثر مظاهر الاضطرابات السلوكية شيوعًا بين الأطفال والمراهقين، إذ تتداخل في نشأته عوامل تربوية ونفسية واجتماعية متعددة، مما يجعل معالجته تتطلب رؤية تكاملية شاملة، وقد أشار الهمشري وعبد الجواد (2005: 44-47) إلى أنّ جذور العدوان غالبًا ما تبدأ في السنوات الأولى نتيجة لأساليب تربوية قاسية أو غير منضبطة، وأنّ تعديل هذا السلوك يحتاج إلى استراتيجيات متعددة تتضافر فيها الأبعاد التربوية والنفسية والدينية معًا.

-الاستراتيجيات التربوية:

ترتكز الاستراتيجية التربوية على مبدأ التربية الإيجابية، أي التعامل مع الطفل بأسلوب قائم على التشجيع والحوار بدلاً من العقاب والعنف، فالتربية القائمة على الضبط الذاتي والتعزيز الإيجابي تُسهم في بناء شخصية متزنة قادرة على ضبط الانفعالات، وقد أكّد الهمشري وعبد الجواد (2005:

55–56) أنّ الاعتماد على أساليب العقاب البدني يؤدي غالبًا إلى نتائج عكسية، إذ يرسخ في الطفل نمطًا عدوانيًا في التعامل مع الآخرين، كما أوضحا أنّ مكافأة السلوك الإيجابي وتشجيع التعبير اللفظي عن الغضب بطرق سليمة تمثل أساسًا في الوقاية من العدوانية.

ومن المهم أيضًا تعليم الطفل مهارات حل النزاعات، كاستخدام أساليب الحوار والتفاوض بدلاً من العدوانية، فالتربية المدرسية والأسرة معًا تتحملان مسؤولية تنمية قدرة الطفل على ضبط ذاته وحلّ مشكلاته بطريقة سلمية، وفي هذا السياق، يرى باندورا (Bandura, 1963:104–106) أن الأطفال يتعلمون السلوك العدواني من خلال الملاحظة والنمذجة، أي تقليد سلوك الكبار المحيطين بهم، ومن ثم فإنّ القدوة الإيجابية في الأسرة والمدرسة تُعدّ ركيزة أساسية في خفض السلوك العدواني.

-الاستراتيجيات النفسية

تُعدّ المعالجة النفسية السلوكية المعرفية من أكثر الطرق فاعلية في تعديل السلوك العدواني، فهي تركز على مساعدة الطفل في إدراك مشاعره والتحكم فيها، وتعلّمه أساليب التفكير قبل الفعل، والتعبير عن الغضب بالكلمات بدلاً من الإيذاء الجسدي، وقد أشار مصباح (2010: 52–55) إلى أنّ التدخل العلاجي المبكر يسهم في الوقاية من تفاقم العدوانية، وخاصة لدى الأطفال الذين تظهر لديهم مؤشرات عدوانية منذ الطفولة المبكرة، ويقترح البرنامج النفسي في هذه المرحلة جلسات استشارية فردية وجماعية تساعد على إعادة توجيه الطاقة العدوانية نحو سلوكيات مقبولة اجتماعيًا.

كما أوضحت دراسة السعيدي (2017: 233) أنّ البيئة النفسية الداعمة التي يشعر فيها الطفل بالأمان العاطفي تُقلل من احتمالية ظهور السلوك العدواني، فكلما كانت الأسرة والمدرسة بيئتين متعاونتين ومتفهمتين لاحتياجات الطفل الانفعالية، كلما انخفضت نزعاته العدوانية.

-الاستراتيجيات الاجتماعية والمدرسية

الجانب الاجتماعي من التدخل يتطلب بناء بيئة مدرسية آمنة وداعمة تقلل من العنف والتنمّر وتُعزّز روح التعاون والعمل الجماعي، وقد أشارت دراسة طلحة وجعلاب (2015:35–37) إلى أنّ المناخ المدرسي الإيجابي الذي يتيح للطلاب فرص الحوار والمشاركة يقلل بدرجة كبيرة من النزعات العدوانية، ويعزز مفهوم الانتماء المدرسي، كما أن الرقابة على تأثير الأقران ووسائل الإعلام تلعب دورًا أساسيًا في توجيه السلوك، إذ أظهرت دراسة الجبور والكريميين والمجالي (2020) أنّ الألعاب

الإلكترونية العنيفة مثل لعبة "بوبجي" ترفع من الميل إلى السلوك العدواني لدى الأبناء، من خلال عملية التقليد والتقمص للنماذج السلبية المعروضة.

-الاستراتيجيات الدينية والأخلاقية

يؤكد البعد الديني على أهمية غرس قيم التسامح وضبط النفس منذ الصغر، استنادًا إلى قوله تعالى: "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (آل عمران: 134)، "ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" (فصلت: 34).

وهذه التوجيهات الإلهية تمثل إطارًا قيميًا أصيلاً للحد من العدوانية وتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي، كما يدعم ذلك الحديث الشريف الصحيح: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"، (رواه البخاري ومسلم)، وهو أصدق توجيه نحو الضبط الانفعالي والاعتدال في المواقف.

-التكامل بين الاستراتيجيات

لا يمكن معالجة السلوك العدواني بشكل فعّال إلا من خلال دمج الاستراتيجيات التربوية والنفسية والاجتماعية والدينية في خطة تدخل شاملة؛ فالعلاج النفسي لا يحقق أثره ما لم تدعمه بيئة أسرية إيجابية ومدرسية آمنة، كما أنّ التربية الإيجابية تصبح أكثر فاعلية إذا كانت مؤطرة بالقيم الدينية والأخلاقية، ويشير باندورا (1977:28–29) إلى أنّ تعديل السلوك يتطلب تعزيز النماذج السلوكية الإيجابية في مختلف السياقات الحياتية، بحيث يتعلم الطفل السلوك الاجتماعي المقبول بالتكرار والملاحظة والقدوة.

النتائج:

يتضح من مجمل ما توصلت إليه الدراسة أن السلوك العدواني لدى الأبناء يمثل ظاهرة متعددة الأبعاد، تتخذ أشكالًا مختلفة منها العدوان الجسدي واللفظي والسلبي والرمزي، وتتباين شدته تبعًا للعمر وطبيعة البيئة التي يعيش فيها الطفل، كما تبين أن تفسير هذا السلوك يختلف تبعًا للنظريات النفسية، فهو قد يكون فطريًا كما ترى بعض الاتجاهات البيولوجية، أو ناتجًا عن الإحباط كما تشير نظرية الإحباط–العدوان، أو مكتسبًا من خلال التعلم والملاحظة كما أوضحت نظريات التعلم الاجتماعي، وتؤكد النتائج أن العوامل المؤثرة في السلوك العدواني متنوعة وتشمل الجوانب النفسية كالتوتر والانفعالات المكبوتة، والجوانب التربوية المرتبطة بأساليب التنشئة وضعف القدوة، والجوانب الاجتماعية المتمثلة في تأثير الأقران والبيئة والإعلام، إضافة إلى الجوانب الدينية والأخلاقية التي تعكس ضعف غرس القيم وضبط النفس، كما أظهرت النتائج أن الوقاية والعلاج من العدوانية يتطلبان تكامل الجهود بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، من خلال التربية الإيجابية والقدوة الحسنة،

والعلاج النفسي المبكر، وتوفير بيئة داعمة وآمنة، وترسيخ القيم الدينية والأخلاقية في التنشئة، وتشير الخلاصة العامة إلى أن الحد من السلوك العدواني لدى الأبناء لا يتحقق إلا من خلال رؤية شاملة ومتكاملة تراعي الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية والدينية معًا.

التوصيات:

1- للأسر: مراقبة سلوك الأبناء وتشجيعهم على التعبير الهادئ عن مشاعرهم، وتجنب العنف اللفظي أو الجسدي، مع توفير بيئة أسرية يسودها الحوار والتفاهم.

2- للمدرسين: تفعيل برامج التعليم الاجتماعي والعاطفي داخل المدارس، ومتابعة الحالات العدوانية بشكل فردي.

3- للمجتمع والإعلام: تقديم محتوى إعلامي يُنمّي ثقافة التسامح، والحد من عرض النماذج العدوانية في الوسائل الموجهة للأطفال.

4- للبحوث المستقبلية: دراسة فاعلية البرامج الوقائية الشاملة التي تجمع بين البعد النفسي والتربوي والديني، وتقييم أثرها على المدى الطويل في الحد من العدوانية.

الخاتمة:

يُختتم هذا البحث بالتأكيد على أن السلوك العدواني لدى الأبناء يُعد من أكثر الظواهر النفسية والاجتماعية تعقيدًا وتشابكًا، إذ يتأثر بعدد من العوامل المتداخلة التي تشمل البيئة الأسرية، والأساليب التربوية، والضغوط النفسية، والتأثيرات الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى ضعف القيم الدينية والأخلاقية في التنشئة، وقد أظهرت الدراسة أن العدوان ليس سلوكًا فطريًا ثابتًا فحسب، بل هو أيضًا مكتسب يمكن تعديله أو الوقاية منه عبر التربية الإيجابية والتدخل المبكر، كما يتضح أن التكامل بين الأبعاد التربوية والنفسية والاجتماعية والدينية يمثل الركيزة الأساسية في تقليل السلوك العدواني وتعزيز السلوك السلمي لدى الأبناء، وتبرز أهمية دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الإعلامية والدينية في بناء بيئة داعمة تركز على الحوار، وضبط الانفعالات، وتنمية القيم الأخلاقية، وفي ضوء هذه النتائج، فإن الاهتمام بتطبيق البرامج الوقائية والعلاجية المتكاملة يسهم في الحد من ظاهرة العدوانية، ويساعد على إعداد جيل أكثر توازنًا نفسيًا واجتماعيًا، وقادرًا على التفاعل الإيجابي مع ذاته ومجتمعه.

المراجع:

1- الهمشـري، محمد علي قطب، وعبد الجواد، وفاء محمد، (2005): عدوان الأطفال، القاهرة: دار النشر العالمية، ص44–56.

2- مصباح، هشام مصطفى، (2010): اضطرابات التواصل اللغوي وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال الصم: النظرية والتطبيق .القاهرة: دار الفكر العربي، ص52–55.

3- طلحة، فاطمة الزهراء، وجعلاب، نور الدين، (2015): ماهية العدوانية والنظريات المفسـرة للسلوك العدواني لدى الأطفال .الجزائر: دار المعرفة الجامعية، ص35–37.

4-السعيدي، صالح شويت، (2017): سلوك إيذاء الذات والسلوك العدواني وعلاقتهما بمرحلة المراهقة، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد44، الملحق1، ص233، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة، الجامعة الأردنية.

5-الجبور، أيمن عبد الحميد، الكريميين، أحمد، والمجالي، ماجدة عبد العزيز، (2017): العلاقة بين لعبة البوبجي والميل إلى العنف لدى الأبناء من وجهة نظر الآباء والأمهات في المجتمع الأردني: دراسة مسحية على عينة من أهالي إقليم الشمال .دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية.

6-الزليطني، نجاة أحمد، (2014): سـيكولوجية العدوان والنظريات المفسـرة له، المجلة الجامعية، العدد السادس عشر، المجلد الرابع، جامعة الزاوية، ليبيا، ص167.

المراجع الأجنبية:

1-Freud, Sigmund. (1920): Beyond the Pleasure Principle. Vienna: Internationaler Psychoanalytischer Verlag, pp. 48–52.

Lorenz, Konrad. (1966): *O*n Aggression. London: Methuen & Co., pp. 34–38

2-Dollard, John, & Miller, Neal E. (1939). Frustration and Aggression. New Haven, CT: Yale University Press, pp. 22–27.

3-Berkowitz, Leonard. (1969): Roots of Aggression: A Re-examination of the Frustration-Aggression Hypothesis. New York: Atherton Press, pp. 15–18.

4-Bandura, Albert. (1963): Adolescent Aggression: A Study of the Influence of Child-Training Practices and Family Interrelationships. Stanford: Stanford University Press, pp. 104–106.

5-Bandura, Albert. (1977): Social Learning Theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, pp. 28–29.

6-Hammouri, Mohammad; Bani-Khaled, Ahmad M. S.; & Tashtoush, Rami A. Y. *(*2024): Assessing the Psychological and Social Impacts of the Refugee Crisis on Members of the Refugees-Hosting Community: A Survey Study of the Jordan Community. Journal of Educational and Psychological Studies*,* Vol. 18, Issue